« الارامكو » ، وهو يهدف الى رفع انتاج ارامكو من النفط الى معدل ٢ر١١ مليون برميل في اليوم قبل نهاية العام القادم ١٩٧٥(١٠) كمرحلة في تنفيذ البرنامج الجنوني الذي وضعته الاحتكارات الاستعمارية لرفع انتاج السعودية الى معدل عشرين مليون برميل في اليوم بحلول العام ١٩٨٠ . ان انفضاح المخاطر الكامنة في موقف احمد زكي اليماني هذا على مستقبل الاقطار المصدرة للنفط ومداخيلها قد جعله في موضع عزلة شديدة ، لا سيما وانه تبين ان الصراخ الذي علت به اصوات الدوائر والصحف الاستعمارية بشأن ارتفاع اسعار النفط هو كاذب ومفتعل لان شركات النفط استغلت الازمة وحققت ارباحا قياسية زادت على ٤ دولارات في البرميل الواحد من النفط الخام عدا عن ارباحها من كل برميل من عمليات النفط المتممة — النقل والتكرير والتصنيع والتوزيع — وهي ارباح لا تقل عن ارباحها من النفط الخام ، بل ان وزير المالية الايراني جمشيد اموزيغار قال ان ارباح شركات النفط اصبحت تتراوح بين ١٢ الى ١٣ دولارا في كل برميل من النفط الذي تشتريه من الدول المنتجة بسعر يتراوح بين ٧ الى ٨ دولارات(١١). ومن جهة أخرى ، كانت صحيفة « نيويورك تايمز » قد علقت على موقف اليماني في مؤتمر « الاوبك » في كيتو (١٥ الى ١٧ حزيران الماضي) حيث حدثت مجابهة حقيقية بين اليماني والاعضاء الآخرين بسبب اصراره على تخفيض اسعار النفط ، فقالت « نيويورك تايمز » : « ان السعودية قد استخدمت قوتها كأكبر مصدر للنفط في العالم لتمنع مؤتمر « أوبك » في كيتو من اتخاذ قرار بزيادة أسعار النفط زيادة كبيرة » .وأضافت الصحيفة ان « السعودية تسعى لان تقوم الولايات المتحدة بدور أكثر فعالية لاقناع حليفتها ايران والدول الاخرى بتخفيض أسعار النفط »(١٢). وعلى صعيد آخر كان مسؤول سعودي آخر هو الشيخ عبد الهادي طاهر محافظ مؤسسة « بترومين » قد صرح في نيسان الماضي بأن « الاسعار الحالية للنفط تعتبر عالية بمقاييس الامريكيين والسعوديين والعالم » واستعدى السلطات الامريكية لممارسة ضغوطها على الاقطار الاخرى المصدرة للنفط فقال : « ان التدابير السعودية وحدها لن تكفي لتخفيض أسعار النفط »(١٣).

وعلى صعيد آخر ، أدى تصاعد التضخم الاقتصادي في الاقطار الرأسمالية الغربية المستوردة للنفط بنسبة زادت أحيانا على ٢٠ ٪ منذ مطلع هذا العام في بعض الاقطار كايطاليا الى انخفاض القيمة الشرائية لعائدات الاقطار المصدرة للنفط التي تقبض أثمان نفطها بالدولارات . هذه الحقائق جميعها وغيرها تثبت ان لا مبرر لدعاوى وزير النفط السعودي .

فالغرض الذي استهدفه الرئيس الامريكي جيرالد فورد من خطابه العنتري هو خلق حالة من الفزع لدى حكام بعض الدول الاعضاء في منظمة الاقطار المصدرة للنفط « أوبك » ان لم يكن لديهم جميعا ، بحيث يستجيبون الى دعوة الشيخ أحمد زكي اليماني لهم لزيادة انتاج النفط وتخفيض أسعاره . ولذلك لم يكن غريبا ولا عجيبا ان الشيخ اليماني لم ير في خطاب الرئيس الامريكي أية تهديدات واعتبره دعوة محبة للتعاون . فقد نقلت وكالة الصحافة الفرنسية على لسانه تعقيبا على خطابي جيرالد فورد وهنري كيسنجر فقالت : « ان اليماني لا يرى في ذلك تهديدات بالمواجهة ، بل دعوة للتعاون فقط ، وانها دعوة لاجراء حوار مع الدول المنتجة يمكن ان تكون فرصة للمساومات »(١٤)!!..

وتجنبا لاي التباس يمكن أن يتولد في أذهان الرأي العام حول المضامين الحقيقية لخطاب الرئيس الامريكي ، سارعت المصادر الامريكية الى تبرئة ساحة المسؤولين السعوديين من أية مسؤولية عن أسباب الشكوى . وجاءت شهادة حسن السلوك